

استراتيجية الشهيد العربي بن مهيدي في قيادة الولاية الخامسة وتنظيم الهياكل السياسية والإدارية لجهة التحرير الوطني



✍️ الدكتورة: رحمة بوخاتم

المركز الوطني للدراسات والبحث في المقاومة الشعبية
والحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر سنة 1954



- تاريخ الإرسال	- تاريخ القبول	- تاريخ النشر
2025/12/02	2025/12/28	2026/01/31



- الملخص:
نحاول من خلال هذه الورقة البحثية دراسة تنظيم الثورة الجزائرية في الولاية الخامسة بقيادة الشهيد محمد العربي بن مهيدي، وإبراز البنية الهرمية التي ربطت القيادة المركزية بالولايات والمناطق والقسمات وصولاً إلى القاعدة الشعبية. كما نوضح اعتماد التنظيم على تقسيم السكان إلى مجموعات محلية تؤدي مهام سياسية وإدارية ولوجستية وأمنية، مع بيان الدور البارز للمجالس الشعبية واللجان الخماسية في تسير الشؤون اليومية والتعبئة الوطنية. كما نحاول إبراز الابتكار الذي أدخله بن مهيدي في الترقيم التنظيمي للمدن لضمان السرية وحماية شبكات الاتصال والفدائيين وتنظيم تدفق المعلومات والموارد، إضافة إلى دوره في إشراك مختلف فئات المجتمع في العمل الثوري ونشر الوعي الوطني بينهم، مما جعل تجربته في الولاية الخامسة نموذجاً متقدماً في الإدارة الثورية وحركات التحرير.

- الكلمات المفتاحية:
ثورة أول نوفمبر 1954م؛ الخطاب الديني؛ المنشورات؛ جبهة التحرير الوطني؛ التعبئة الشعبية.
- Summary:
The presentation examines the organization of the Algerian Revolution in the Fifth Wilaya under the leadership of Martyr Mohamed Larbi Ben M'hidi, highlighting the hierarchical structure that linked the central leadership with the wilayas, regions, and sections down to the popular base. It also explains how the organization relied on dividing the population into local groups that carried out political, administrative, logistical, and security tasks, with a notable role for popular councils and five-member committees in managing daily affairs and ensuring national mobilization. The presentation further highlights Ben M'hidi's innovative use of urban numerical coding to ensure secrecy, protect communication networks and fedayeen units, and regulate the flow of information and resources. It also emphasizes his role in engaging various segments of society in revolutionary action and spreading national awareness, making his experience in the Fifth Wilaya a pioneering model in revolutionary administration and liberation movements.
- Keywords:
Mohamed Larbi Ben M'hidi; Fifth Wilaya; Algerian Revolution; Political and Administrative Organization; Urban and Rural Networks.

- مقدمة

يشكل التنظيم السياسي والإداري للثورة الجزائرية أحد أهم الأسس التي ضمنت استمراريته وفعاليتها عملها عبر كامل التراب الوطني، إذ اعتمدت جبهة التحرير الوطني وجيش التحرير الوطني منذ اندلاع الثورة على هيكلية دقيقة تسير وفق منطق هرمي متماسك يمتد من القيادة العليا إلى القاعدة الشعبية. فقد تولى المجلس الوطني

للثورة الجزائرية ولجنة التنسيق والتنفيذ - ثم لاحقا الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية - الإشراف على الوظائف السياسية والعسكرية الكبرى، بينما اضطلع قادة الولايات ونوابهم السياسيون والعسكريون، إلى جانب مصالح الاستخبارات والاتصالات، بتنزيل هذه التوجيهات على مستوى الميدان.

وقد اتسم هذا التنظيم بدرجة عالية من الانضباط والتدرج، حيث توزعت المسؤوليات عبر مستويات متكاملة: الولايات، المناطق، النواحي، والقسمات، وهي مستويات كانت بدورها مرآة مصغرة عن الهيكلية المركزية من حيث المهام والصلاحيات. ومن خلال هذا البناء الإداري المتماسك، تمكنت الثورة من استيعاب مختلف البيئات الاجتماعية، سواء في الوسط الريفي الذي اعتمد على القبائل والأعراش والدواوير، أو في المجال الحضري الذي استوجب تنظيمات خاصة تتماشى مع طبيعة المدن، مثل تقسيم الأحياء والقطاعات والنواحي والأفواج والفروع.

وتؤكد الوثائق الأرشيفية الفرنسية، خاصة تلك المحفوظة في أرشيف وزارة الحرب، مدى انتشار وتأثير هذا التنظيم في أوساط السكان بالريف والمدن على حد سواء وما تضمنته من تقارير دقيقة.

إن دراسة هذا التنظيم السياسي والإداري تمثل مدخلا أساسيا لفهم ديناميكية الثورة الجزائرية، وكشف آليات عملها، وطرق انتشارها، وكيفية حفاظها على تماسكها رغم الظروف الأمنية والعسكرية المعقدة التي واجهتها طوال سنوات الكفاح.

ومنه يمكن الوصول إلى مضامين الدراسة من خلال الاجابة على الاشكالية التالية:

- إلى أي حد ساهم التنظيم السياسي والإداري الذي وضعه الشهيد محمد العربي بن مهيدي في تعزيز فعالية الولاية الخامسة ودورها في مسار الثورة الجزائرية؟

وقد تم اعتماد المنهج التاريخي التحليلي الذي نراه الأنسب لمعالجة هذه الاشكالية والاجابة عنها.

- التنظيم السياسي والإداري للثورة

- التنظيم التنازلي ابتداء من القمة

إن آخر سلم لقيادة التنظيم السياسي والإداري لجبهة التحرير الوطني هو (القسم)، وكان لكل ولاية خصوصياتها في التطبيق غير أننا نلاحظ أن السائد على مستوى الوطن يتضمن شروطا أساسية منها:

- ضرورة توفير المعطيات الجغرافية.

- معرفة الكثافة السكانية.

- معرفة مدى تأثير القوات الاستعمارية ونشاطها على الواقع.

وكان تنظيم المجموعة السكانية (العرش) ويعني الرقعة الجغرافية التي تقطن بها مجموعة سكانية متجانسة وبعد معرفة هذه المسائل الثلاث على الأقل ضروريا، كان يأتي على تنظيم الأفواج والفروع والخلايا، وكان تنظيمها يتم عن طرق اللجنة الثلاثية التي يعينها المحافظ السياسي للقسم، وتتمثل في:

- مسؤول الفرع.

- نائب سياسي له يساعده ثلاث رفقاء.

- النائب الإداري.⁽¹⁾

أما مجموعة السكان الصغيرة (المعروفة باسم الدوار) فكان يقودها مسؤول يختار من بين الشيوخ الورعين الحكماء الذين يتمتعون

بثقة المجموعة السكانية، ونائب أو نائبين له يساعدانه على أداء مهمته.

- مسؤول المجموعة السكانية (العرش)

كان المسؤول يختار من قبل المحافظ السياسي بالأساس، وكان التركيز في الاختيار يقع على الرجال المخلصين للثورة الذين يتمتعون بنفوذ داخل المجموعة السكانية والأكثر اتصالاً بهم وعلى معرفة عميقة بهم ومن ذوي الجاه والتأثير والنفوذ والسطوة.

وكانت أهمية هذا المسؤول تزداد يوماً بعد يوم وفق تطور الثورة واتساعها وكثرة نشاطها، لأن مهمته الأساسية هي جمع كلمة الشعب حول الثورة، وكان هذا المسؤول هو حلقة الوصل بين جميع السكان في الدوار وجبهة التحرير.

ويجب أن نلاحظ أن استشهاد أي مسؤول لم يكن ليؤثر على سير العمل الثوري، بل كان يجد خليفته بسرعة من بين أقرانه.

- كاتب المجموعة السكانية (العرش)

كان يختار من بين المثقفين لأداء مهامه على أحسن وجه وكان له تأثير ومفعول كبير في المجموعة بحكم ثقافته ويتمتع بثقة رئيس المجموعة السكانية الذي كان في أغلب الأحيان لا يحسن القراءة والكتابة مما حتم التنسيق المستمر بينه وبين الكاتب.

وكان اختيار الكاتب وأعضاء مسؤولي المجموعة السكانية غالباً ما يتم من بين المثقفين.

- المسؤول المكلف بالمال والتموين (بالعرش)

كان هذا المنصب ينشأ على وجه الخصوص في المدن أين تتمركز المجموعات السكانية بكثرة، وكانت المهمة الأساسية هي شراء المواد الغذائية من المواطنين.

وفي بعض الأحيان كان نائب مسؤول المجموعة السكانية يختص بالعلاقات العامة الاستخبارات، وكان دوره يتمركز حول:

- ربط العلاقات بين المجموعات السكانية.

- ضمان وصول الأخبار، والحصول على المعلومات.⁽²⁾

وكان رئيس المجموعة السكانية في بعض الأحيان يعين نوابا له، النائب السياسي، ونائب للعلاقات والأخبار، ونائب عسكري.

- العلاقات بين المجموعات السكانية (الأعراش)

كان التنظيم يتم بطريقة أفقية بحيث يتم تنسيق عمل مسؤول العرش الأول مع مسؤول العرش الثاني، وكان التنظيم يختلف بحسب خصوصية كل ناحية وكل قسمة، غير أنها جميعا تعمل على تأطير الشعب وفق تعليمات الثورة من حيث تعيين المسؤولين بحسب الأعراش والدواوير والأفواج والفروع والخلايا، التي كانت تصل إلى اتخاذ طابع عائلي فكان بكل عائلة مسؤول وهو ما يدل على عمق التنظيم الثوري وتجذره في الأوساط الشعبية.

- وظائف التنظيم السياسي والإداري

كان التنظيم القاعدي السياسي والإداري للقسمات يتطلب ضرورة أداء المهام التالية:

على المستوى السياسي كانت اللجنة الثلاثية التي يعينها المحافظ السياسي للقسمة، تلعب دورا أساسيا في أداء المهمة السياسية.

على المستوى الإداري، كان المجلس الشعبي هو المكلف بإدارة شؤون الفروع الإدارية.

وكان التنظيم يرتكز أساسا على أربع أسس هي الوظيفة السياسية، الوظيفة الإدارية، الوظيفة التموينية (اللوجستيك)،

والوظيفة العسكرية، ثم تأتي مسألة العلاقة بين مسؤول (الدوار) المجموعة السكانية ومسؤولي القسامات.

- الوظيفة السياسية

كانت الوظيفة السياسية تنصب بالأساس حول مفهوم الثورة وانتشار أفكارها بين أفراد الشعب، وكانت الثورة تجد صعوبة في نشر أفكارها نظرا لقلّة عدد المثقفين ولذلك كانت تعتمد على الوعي السياسي والوطني للفرد، وكان أغلب المسؤولين على مستوى القاعدة يركزون على تجنيد الشعب حول مبادئ الثورة معتمدين على الروح الدينية والإسلامية والروح الوطنية، وكان الهدف يتمركز حول مبدأ الاستقلال، ومكافحة الاستعمار الذي هو سبب كل معاناة الشعب الجزائري.

- الوظيفة الإدارية

كانت المجالس الشعبية تعرف باللجنة الخماسية تأخذ على عاتقها التنظيم الإداري للدواوير، وكان يقودها رئيس له أربع نواب مكلفون بما يلي:

- بالحالة المدنية والصحية.

- المسائل الثقافية والعدالة والمحاكم.

- الشؤون المالية والاقتصادية وجمع الأموال.

- الأمن والمياه والغابات والدرك الريفي.

وكانت الحالة المدنية تتعلق بعقود الزواج والازدياد وما شابهها، أما العدالة فكانت تتعلق بفض النزاعات وما حولها من الشكايا وغيرها، أما المسائل الاجتماعية فتتعلق مثلا بتوزيع الإعانات لعائلات الجنود والشهداء والفقراء، وكانت تمنح أيضا بعض الإعانات لشراء الحبوب للزراع أو المواشي وغيرها.

- الوظيفة اللوجستية

إن هذه الوظيفة من أهم الوظائف الحساسة كونها تمثل العصب المحرك للثورة، وكان أساسها هو مسألة جمع الأموال، وكان الاشتراك (كل حسب استطاعته) الدعم الأساسي للثورة. وكان الشعب يتحدى المراقبة الاستعمارية ويدفع الاشتراكات المطلوبة على مستوى كل عائلة وكانت الاشتراكات تدفع يدويا، وكانت الثورة تعاقب الرافضين لأداء هذا الواجب الديني و الوطني بحكم أنه وجه من وجوه الجهاد، وكان يمثل رمز الانتماء إلى جبهة التحرير وجيش التحرير الوطنيين.

- الوظيفة العسكرية

كانت الوظيفة الأساسية هنا هو العمل العسكري المباشر عن طريق الفدائيين لتصفية الاستعمار وأعوانه، فكان الفداء هو العقاب للخونة والذين يحاربون الثورة وكانت العمليات الفدائية تقع جهارا نهارا أمام الشعب لتشجيعه لمواجهة الاستعمار وقواته العسكرية والمدنية.

كان لكل مسؤول مجموعة سكانية مجموعة من الفدائيين والمسبلين، والمسبلون كانوا يقومون بالنشاط الإخباري وجمع المعلومات، ويعتبر ذلك هو الجناح المكلف بالعلاقات والاستعلامات بجمع المعلومات ثم يخطط بالتنسيق مع مجموعة الفداء لتنفيذ العمليات، وكان المسبلون يقدمون قوائم الخونة وعملاء الاستعمار إلى المسؤول الأول في المجموعة السكانية الذي يقدم بدوره تقريرا مفصلا لمسؤول القسمة والمحافظ السياسي، وكان مسؤول المجموعة السكانية ينظم العمل ويوفر العارفين بالمسالك (الدليل)، والممون يساعد فرق جيش التحرير للقيام بواجبها الثوري.

وكان التنسيق قائم بين مختلف مسؤولي المجموعات السكانية ويقدمون تقريرا موحدا ومفصلا للمحافظ السياسي ويتلقون الأوامر

منه، وكان الاتصال يتم بعدة طرق منها المباشرة ومنها غير المباشرة عن طريق المبعوثين وكان يتم شفويا.⁽³⁾

- التنظيم السياسي والإداري في المدن

كانت المدينة الجزائرية تمثل قطاعا هاما في الثورة له أهميته الاستراتيجية بحكم تركز السلطات الاستعمارية والمعمرين فيها من ناحية، وبحكم كثافة سكانها من الجزائريين المتجانسين في مجتمع متكامل بغض النظر عما كان توافدهم من شتى أنحاء الوطن، وبغض النظر أيضا عن مستوياتهم الثقافية، ومن هنا كان الاهتمام بتنظيمها سياسيا وإداريا يتطلب الالتزام بخصوصيتها.

وبناء على ذلك فإن المدن تمثل قطاعا مستقلا في التنظيم الثوري، له خصوصياته من الوجهة السياسية والعسكرية والإدارية، وقد قسمت المدن إلى أحياء وقطاعات ونواحي ثم إلى فروع وخلايا محكمة التنظيم.

وكان العمل الإداري والسياسي بالمدن يتم عن طريق اللجنة الثلاثية التي كانت تنشر شبكاتها التنظيمية في خلايا متعددة تماشيا مع عدد سكان المدينة ويستمر في التدرج نحو أعماق الشعب من الأحياء إلى القطاعات إلى الفروع والخلايا حتى يصل إلى العائلة الصغيرة، وبسبب هذا النسيج التنظيمي المحكم فإن السلطات الاستعمارية شبهت تنظيم الثورة في المدينة بـ: (مجموعة المستعمرات) داخل المدينة.

نظرا لعنصر الكثافة السكانية من الجزائريين في المدن وتفوقهم الثقافي على إخوانهم من الريف ومعرفتهم الواسعة بالأوروبيين وتوزيعهم على مختلف جوانب الحياة المدنية، التجارية والصناعية والثقافية والمهنية، فإن نشاطهم كان يختلف كثيرا عن نشاط الجزائريين في الريف، فكان التركيز على الوظائف الدعائية للثورة وتوعية

الشعب والعمل على كسب الأوروبيين لصالح الثورة وجمع الأموال والأدوية والألبسة وجمع الأخبار عن تحركات العدو ومختلف أجهزة (الجيش، الشرطة، الجندرمة، القوات الخاصة والمجموعات الإرهابية مثل اليد الحمراء والمفارز العملياتية الحضرية...). وكانت التنسيق يتم بصفة دقيقة مع المسؤولين الثوريين بحسب المستويات المختلفة.

ولم يقتصر هذا التنظيم الثوري على الرجال والنساء البالغين سن الرشد فحسب وإنما تعمق ليشمل الأطفال من ذكور وإناث، فوجد في كثير من الأحيان كل أفراد الأسرة يساهمون في النشاط الثوري بحسب المهام المنوطة بهم سواء في العمل الإخباري الاستعلاماتي في البريد ونقل الأخبار والتعليمات أو في العمل المباشر مثل صناعة القنابل اليدوية ووضعها في الأماكن التي تحددها قيادة التنظيم السياسي العسكري للمدينة، أو القيام بالأعمال الفدائية المحددة بدقة. إلى حماية أجهزة الثورة أو إرباك تنظيم العدو وإفشال مخططاته.

بالإضافة إلى ذلك فإن غالب البيوت الجزائرية في المدينة تقوم بتحضير الألبسة، وخياطتها في المنازل، وتجمع الأدوية والمؤن وتوصلها إلى الثورة عن طريق المسؤولين المباشرين، كما كانت أغلب البيوت الجزائرية تتوفر على مخابئ للمجاهدين.⁽⁴⁾

- التنظيم الرقمي للمدن

بما أن تنظيم الثورة في المدينة كان يتطلب سرية كاملة وتنظيما محكما ودقيقا، فإن الوثائق الفرنسية أشارت إلى أن التنظيم الإداري والسياسي للثورة كان يعتمد على تنظيم رقمي يحفظ سرية التنظيم والنشاطات والتوجيهات، وهذا التنظيم الرقمي يتمحور حول تنظيم المدينة وأحيائها وقطاعاتها المختلفة، وكانت التعليمات تعطى على أسس دقيقة وسرية تامة، وكان العمل يسير وفق أرقام محددة، أعطيت كرموز للمناطق والنواحي والقسمات والقطاعات، فحملت أحياء

المدينة مثلاً أرقاماً وكل الأرقام نجدها مرتبطة بأرقام الولايات وتختلف مع الأرقام المخصصة للمدن والقرى والأحياء.

ويمكن أن نقدم الأمثلة التالية للتوضيح والتدقيق.

- فرقم 513 كان يرمز للتنظيم الثوري الإداري والسياسي لمدينة تلمسان، فرقم 5 يرمز للولاية الخامسة، ورقم 1 يرمز لمدينة تلمسان، ورقم 3 يرمز لأحد أحيائها، وهكذا...

- المثال الثاني هو رقم 534 الذي يرمز إلى نفس التنظيم بمدينة البيض.

- ورقم 532 لمدينة مشرية.

- رقم 531 يرمز لمدينة عين الصفراء.

- رقم 543 يرمز لمدينة مستغانم.

- رقم 545 يرمز لمدينة غيلزان.

- رقم 544 يرمز لمدينة المحمدية.

وقد وضعت هذه الأرقام للحفاظ على السرية التامة للعمل الاستخباراتي والعمل الفدائي ونشاط الدعاية المضادة والحرب النفسية، وتمير الأسلحة وتوزيعها وغير ذلك.

ويظهر أن هذا التنظيم الرقمي كان قد استمد من التنظيم المعتمد في المنظمة الخاصة، ونعتقد أن هذا التنظيم كان قد وضعه قادة الثورة في الغرب الجزائري ليواجهوا به مختلف الأجهزة الاستخباراتية الفرنسية لحماية شبكة التسليح على وجه الخصوص، ولعل الذي أشرف على هذا التنظيم الرقمي هم القادة: أحمد بن بلة ومحمد بوضياف، والعربي بن مهيدي الذين كانوا يشرفون على تنظيم شبكة التسليح... خلال السنوات 1955-1956.⁽⁵⁾

ويظهر أن الشهيد العربي بن مهيدي قد اعتمد هذا التنظيم الرقمي في إدارته للثورة في مدينة الجزائر العاصمة، ذلك أن التقارير

الفرنسية قد أشارت إلى انتشاره في الغرب الجزائري فقط خلال سنوات 1955-1956.

كما يمكن الإشارة إلى أن اعتماد سلاح الإشارة ونظام الشيفرة الفعال في الثورة، والذي تطور لأول مرة في الثورة على مستوى الولاية الخامسة قد اعتمد على النظام الرقمي المذكور في رسائله المشفرة، وقد تطور سلاح الإشارة والشيفرة والاستعلامات الانتلجسي بناء على السرية والرمزية.

توضيح لمهام اللجان الشعبية

- المجالس الشعبية أو اللجان الخماسية

تكونت المجالس الشعبية في كل دوار وفي كل قرية، تحت إشراف المسؤول السياسي في جيش التحرير الوطني الذي كان يراعي في تشكيلتها عدة اعتبارات منها:

- معرفة الوضع الاجتماعي للأفراد، وانتماءهم السياسي والثقافي.
- معرفة الوضع السياسي والاجتماعي للقرية أو الدوار وعاداتهم وتقاليدهم.
- اختيار الرجال الذين يمتازون بوطنيتهم الصادقة وبمساندتهم للثورة والثوار.
- اختيار الأفراد الذين يتمتعون بمركز اجتماعي مرموق ولهم وزنهم في القرية أو العرش.

تتكون هذه المجالس من خمسة أعضاء هم:

- رئيس المجلس.
- عضو مكلف بالأخبار والاتصال.
- عضو مسؤول المسبلين.

- عضو مكلف بالمال.

- عضو مكلف بالإصلاح.

يكمل نشاط كل عضو في هذه اللجنة نشاط الأعضاء الآخرين،
وتقوم اللجنة بالأعمال التالية:

- في المجال السياسي

- القيام بحملات التوعية السياسية، والتربية الدينية، والأخلاقية، ورفع
معنويات المواطنين، وتحريضهم على الالتفاف حول الثورة وتقديم كل
أشكال الدعم والإسناد لها.

- الرد على الدعايات الكاذبة لمصالح الحرب النفسية المعادية، وكشف
حقيقة الأخبار المسمومة التي تنشرها هذه المصالح في الأوساط
الشعبية، وشرح الأهداف السامية للثورة.

- القيام بحملات تشجيع المواطنين على التجنيد في صفوف جيش
التحرير الوطني كجنود، أو فدائيين أو مسبلين، والقيام بعمليات الفرز
والاختبار لهؤلاء الأفراد لقبولهم في الثورة.

- في المجال العسكري

- جمع الاشتراكات، وتنظيم الأموال وتحديد الحد الأدنى للاشتراكات،
تسلم مبالغ هذه الاشتراكات إلى المسؤولين المعنيين حسب السلسلة
الهرمية.

- تنظيم عملية التموين بالمواد الغذائية والملابس، والأحذية وغيرها،
بداية من عملية الشراء، والتخزين. وتنظيم مراكز معينة لاستقبال
المجاهدين والتكفل بهم من ناحية الإطعام والنوم، وتوفير الأمن لهم.

- العمل على توفير التجهيزات التي يحتاجها المجاهدون مثل الآلات
الكتابة، والبطاريات، والمصابيح، وقطع غيار تصليح الأسلحة،
والوسائل المستعملة في تخريب منشآت العدو.

- تسهيل عملية تنقل المجاهدين، والأفراد المتعاونين معهم، بتوفير وسائل النقل لهم، وتعيين مرافقين وحراس لحمايتهم أثناء تنقلاتهم، وتسهيل مهمة الدوريات المختلفة، بتقديم كل العون لها.

- في مجال الاتصال

- جمع المعلومات والأخبار حول تصرفات المواطنين، وعلاقاتهم بالإدارة الفرنسية، ونشاطات السلطات الفرنسية المدنية والعسكرية في المنطقة، وكل تحركات القوات الأمنية والعسكرية الفرنسية في المنطقة، وتبليغها إلى قادة الثورة في حينها.

- نقل وتبليغ البريد والمراسلات التي تصدرها قيادة الثورة إلى الجهات المقصودة، بالإضافة إلى توزيع المنشير وتبليغ الأوامر والتعليمات الشفاهية التي يكلفها بها المسؤولين عن الثورة.

- في مجال العمل الاجتماعي

- توزيع المنح إلى عائلات الجنود والشهداء، وتقديم الإعانات لعائلات السجناء، والعائلات المعوزة.

- الحرص على نشر التكافل الاجتماعي بين المواطنين، وتشجيعهم على تقديم المساعدات للمحتاجين والمعوزين من الذين تضرروا بسبب بطش الاستعمار.

- تشجيع المواطنين على اللجوء إلى مصالح الثورة لفك النزاعات والخصومات التي تحدث بينهم، والعمل على إبعاد النزعات العشائرية والقبلية التي يزرعها الاستعمار وأعوانه، وبث روح الأخوة والتضامن والوحدة بين المواطنين.

- الخاتمة

لقد شكل الشهيد محمد العربي بن مهيدي إحدى أبرز الشخصيات القيادية في مسار الثورة التحريرية، إذ جمع بين الذكاء السياسي والفتنة

التنظيمية والنبوغ الفكري، ما جعله قادرا على بث الروح الثورية في صفوف الشباب والمثقفين على حد سواء. فقد كان بن مهيدي يؤمن بأن المعركة ليست عسكرية فقط، بل حضارية وثقافية واجتماعية، ولذلك اقتحم ميادين الفكر والثقافة والتعليم والرياضة، واستطاع من خلالها بناء وعي وطني راسخ يقوم على القيم السامية والسلوك المدني والمسؤولية الجماعية. فبالنسبة له، كانت الرياضة مدرسة للوطنية، والثقافة فضاء لترسيخ الهوية، والعمل الاجتماعي قاعدة لبناء مجتمع متماسك يؤمن بقضيته.

ولا نبالغ إذا قلنا إن بن مهيدي يمثل اليوم قدوة وطنية جامعة لكل فئات المجتمع: المثقفين، الرياضيين، التجار، السياسيين، والطلبة، لما تميزت به سيرته من صفاء في المبادئ، وصدق في الالتزام، وصلابة في الموقف. وقد رأينا من خلال تجربته القيادية في الولاية الخامسة كيف اعتمد طرقا تنظيمية مبتكرة، خاصة في مجال ضبط الشبكات الحضرية وتطوير آليات الاتصال داخل المدن، وهو ما يعكس رؤيته المتقدمة في إدارة العمل الثوري.

ومن الصواب بل من الضروري أن تعقد ملتقيات وطنية ودولية تعنى بدراسة شخصية هذا القائد الاستثنائي، بالنظر إلى مكانته الوطنية والمغربية وإسهامه الملهم في حركات التحرر عبر العالم. ويستحسن أن تشارك في هذه الملتقيات مختلف الهيئات العلمية والإعلامية والثقافية من مؤرخين وسياسيين وباحثين، حتى يعاد تقديم جهوده للأجيال الحالية والمستقبلية، وبرز الجانب الفكري والتربوي في تجربته النضالية، باعتباره منارة مضيئة في تاريخ الجزائر وثورتها المجيدة.

- الهوامش

-
- (1) Les Organisations Urbaines et Ruralzs du FLN en Wilaya 5.
Organisation au dessous de l'échelon secteur.
 - (2) op.cit. organisation de l'ARCH, le comité, le président, le secrétaire, l'intendant.
 - (3) op.cit. Activités et Fonctions politique, militaire ,administrative et logistique.
 - (4) op.cit. Organisation des villes.
 - (5) op.cit Organisation des Mintaka, régions, Kasma ,Arch.